

ذخائر العقبي

[34] وعن جابر قال حضرنا عرس على وفاطمة فما رأيت عرسا كان أطيب منه حشونا البيت طيبا وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا. خرجه أبو بكر بن فارس (شرح): قوله صلى الله عليه وسلم (مرحبا وأهلا) أي أتيت سعة من الرحب بالضم السعة، وأتيت أهلا فاستأنس ولا تستوحش، والشبل ولد الاسد فيكون ذلك إن صح كشف واطلاع منه صلى الله عليه وسلم، وأطلق على الحسن والحسين شبلين وهما كذلك، والشمل على ما رواه النسائي مشروح في الحديث. قال الجوهري الشمل بالتحريك مصدر قوله شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان شملا إذا لقحت فلعله من ذلك فاما أن يكون أطلق على الجماع لادائه إليه ويكون التقدير بارك الله لهما في الشمل إذا حصل وكيفية صب الماء. وتخصيص على في هذا الحديث مغاير لما خرجه أبو حاتم ولعله صلى الله عليه وسلم خص عليا بهذه الكيفية كما تضمنه الحديث فانه لم يذكر فيه فاطمة، ونضح عليها على تلك الكيفية كما في حديث أبي حاتم. وقد تضمن كل واحد من هذا الحديث والحديثين قبله ان الذي حثه على تزويج فاطمة غير ما تضمنه الآخر، ولا تضاد بينهما بل يتحمل أن يكون حثه مولاته ثم الشيخان أو بالعكس، ثم لما خرج لذلك لقيه الانصار فحثوه على ذلك من غير أن يكون عند أحدهم علم بالآخر، والشرط في حديث اسماء لعله مكيال عندهم يعرف بذلك أو نصف مكيال إذ الشرط النصف، ويحتمل أن يريد بوليخته ما قام به هو بنفسه غير ما جاء به الانصار من الكيش والذرة جمعا بين الحديثين. (ذكر ما جهزت به فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم) تقدم في حديث عمر أبي حاتم عن أنس طرف بما جهزت به من طيب وغيره. وعن أسماء بنت عميس قالت: لقد جهزت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى علي ابن أبي طالب وما كان حشو فرشهما ووسائدهما إلا ليفا. خرجه الدولابي. وعن علي قال جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة في خميلة وقربة ووسادة من آدم